

مازلنا في عصر عبادة المعدة، على حين أن ما حدث هو أن العالم تقدّم، ودخل عصر عبادة الأعضاء التناسلية والرغبة العارمة في العودة للرحم! فنحن لم نعد في عصر التحديث والحداثة (البطولي والمساوي)، وإنما أصبحنا في عصر ما بعد الحداثة الجيني.

وما يحدث الآن في الفلسفة الغربية الحديثة هو إعطاء الجنس (واللذة والشهوة والرغبة) أسبقية معرفية على كل الأشياء، بل إن الجنس بدأ يحل محل اللغة. فرغم أن اللغة في رأي أنصار ما بعد الحداثة هي نظام معسقل عن الواقع (فهو نظام لا يشكله الإنسان الفرد الواعي) إلا أن بها بعض ظلال الإله، أي المعنى والرغبة في التفسير والذات والموضوع. أما الجنس، فقد تخلّص من هذا تماماً. فالجنس رغبة فردية محضة، ولكنها لا فردية فيها، فالجميع يشعر بها ويمارسها. والرغبة لا يمكن أن يُحكم عليها من خارجها، ولذا فهي تتحدى التفسير، ومن يتمسك بها تماماً لا يسقط في الميتافيزيقا بسبب اكتفائها بذاتها، فهي دالٌّ ومدلول في آن. وبهذا يمكن القول بأن الرغبة الجنسية أقرب من الجسد إلى المادة الأصلية الأولى، التي تتحدث عنها الفلسفة المادية والتي ليس لها أصل رباني، هي المرجعية المادية الكامنة الحقة التي لا تعرف أي تجاوز، والتي لمُجحت عن حق في تصفية ثنائية الذات والموضوع وكل الثنائيات، لتصل بالإنسان إلى العالم الجيني الواحد.

#### الجنس كصورة مجازية أساسية في الحضارة الغربية الحديثة: بعض التجليات:

نورد فيما يلي بعض مظاهر استخدام صورة الجنس المجازية كصورة مجازية أساسية في الفكر والحياة في الحضارة الغربية الحديثة:

١ - تظهر المحاولة اليائسة في إنكار الأصل الرباني للإنسان في العودة إلى رؤية تشبه رؤية الفيض القديمة. ولنا أن نلاحظ أن قصة الخلق تأخذ في الحلولية الوثنية ووحدة الوجود الروحية شكل جماع جنسي بين الآلهة بعضها البعض أو بين الآلهة والبشر. ولكن الأمور، في الحلولية الكمونية الفلسفية والحديثة ووحدة